Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في القرآن الكريم ، وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم . كانت بيوت النبي صلى الله عليه وسلم مضاءة بمصابيح الوحي، مزدانة بأزاهير التنزيل تزينها رياض القرآن . قال الله تعالى لنسائه صلى الله عليه وسلم ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ الأحزاب (٣٤). وكتاب الله هو القرآن، والحكمة هي السنة وهي المبينة للقرآن والمفسرة له، وهي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي .

كانت السيدة خديجة رضي الله عنها هي أول من آمن برسول الله وأول من سمع القرآن من فمه صلى الله عليه وسلم. وعندما سمعت منه القرآن أيقنت على الفور بأنه لا يمكن أن يكون هذا الكلام من كلام الجان أو الشيطان ، قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال لها بعد عودته من غار حراء «خشيت على نفسي» «كلا أبشر فو الله لا يخذيك الله أبدًا ، إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل (الضعيف) ، وتقرى (تكرم) الضيف ، وتعين على نوائب الحق»[1]، وبهذا فقد وضعت السيدة الطاهرة معيارًا لا يختلف عليه للتمييز بين كلام الله وكلام البشر، وبين آثار كلام الله في النفس وبين وسوسة الشيطان وأثرها في القلب.

كانت السيدة خديجة أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كانت عند زواجها منه بنت أربعين سنة أو نحوها ، ولذلك فقد كان دورها يتجلى في الرعاية التامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي المساندة الأدبية والروحية له عليه السلام وكما هو واضح من حديثها فإنها كانت امرأة ذكية وقوية الشخصية ، لها مهارة في تفسير الظواهر والمواقف ، وتوضيح الغامض من الأمور وفي هذا دليل على فقهها في معرفة النفوس، ومعرفتها القوية كذلك بالصلة بين مكارم الأخلاق ووحي الخلاق تبارك وتعالى.

جاء في الصحيحين عن علي رضي الله عنه:«خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة عليها السلام» وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : «أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هذه خديجة أتتك بإناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة، من

---

(١) ابن كثير ، مختصر تفسير، ج٣ ص٦٥٦ وأبو عبدالرحمن ابن الجوزي، صفة الصفوة ، الاسكندرية، دار ابن خلدون، ج١ ص٢٥٦ و ٢٥٧، وابن حجر العسقلاني ، ج٤ ص٢٨١.